حِجاجيَّة النَّص الأدبيّ وسجاليَّة الإبداع(سؤال في التَّأويل)

The argumentative of literary texts and Controver creative (question for interpretation)

د. تركي أمحمد*

جامعة أحمد زبانة غليزان(الجزائر) Turki.argument@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/09/21 تاريخ القبول:2021/03/26 تاريخ النشر: 2021/06/01

ملخَّص:

سنبسّط القول في هذه القضيّة وننطلق من ماهيَّة التّقاطع الحاصل بين الجماليّ والاقناعيّ في تشكيل النَّصّ الأدبيّ الإبداعيّ الّذي لا يزال صامدا رغم توارد المناهج النَّقديّة النَّصيّة والنَّصانيّة في محاولاتها للقبض على معناها والوصول إلى حقيقته، و طرق بنائه، وهذا هدف عامّ ومشروع كانت قد وُجدت من أجله، و هي الإشكالية الّتي حاورها الدّارسون كما تفطَّن لها آخرون عرب وغربيون في مختلف التّخصّصات (أدب، فلسفة، علم الاجتماع، علم النَّفس...)، إذ نوّهوا عن هذا التَّادم الواقع إلاّ أنّهم لم يبحثوا في حقيقة النَّصّ؛ بل ذهبوا إلى المصطلح وبدأوا في عمليّة ضبط مفهومه وتقصّي دلالته، لكنّ السّؤال الّذي يبقى عالقا في الذّهن: هل كلّ نصٍّ هو حِجاجيّ بالّضرورة؟، وإن كان كذلك فأين حظّ الأدبيّة من هذا النَّص؟.

الكلمات المفتاحيّة: النّصّ الحِجاجيّة، الجماليّة، السّجال، التّأويل،

Abstract:

We will simplify the statement in this case and start from what is the intersection between the aesthetic and the synthetic in the formation of creative literary text, which is still steadfast despite the convergence of monetary and textual approaches in the attempts to capture the meaning and access to the truth, and ways to build, It is a problem that scholars have encountered as well as other Arabs and Westerners in different disciplines (literature, philosophy, sociology, psychology ...). They noted this fact, but they did not discuss the truth of the text; they went to the term And began the process of controlling the concept and investigate Del But the question that remains stuck in mind: Is every text is necessarily pilgrims ?, If so, where is the literary fortune of this text ?.

Keywords: Text, Argumentation, Aesthetic, Spelling, Interpreting**,**

مقدمة:

اِكتسحتْ نظريةُ الحِجاجِ حقولاً عديدةً وأضحت تقنيّةً وَجب على المخاطِب إتقانها في نصِّه وخِطابه بشكل أعمٍّ، ولَمْ تقتصر هذه التّقنيَّة على لغة دون أخرى، فهو موجود –كما قلنا– في كلّ اللُّغات إذ ابتعدتِ اللُّغة عن تعريفها الضيِّق الَّذي جاء به ابن جني(**ت:392هـ**) لتكون"حقيقةً حواريةً يتواجه فيها عالمان لغويّان

*المؤلف المرسل

مختلفان يصيران تدريجياً إلى التَّداخل فيما بينهما فتنشقّ من هذا لغة متجدّدة تحمل معاني غير مسبوقة، وبهذا يكون الفهم في نهاية المطاف عبارة عن تفاهم"[1].

وليس حكرا على حقل دون آخر فقد لمسناه في كلّ النّصوص والخِطابات الشّفويّة المستهدفة منها أو المكتوبة** ومع الطُّفرة النَّوعية والحركة الدّؤوبة الّتي يَشهدها المجتمع في مناحيه المختلفة الدِّينية والسِّياسية والقانونيّة والإعلاميّة(الإشهاريّة والصّحفيّة والكاريكاتوريّة والسّينمائية...)، وفي ظلِّ هذا الخضم يطوّر المخاطِب أساليبَه واضعا نصب عينيه المستهدف الأوَّل في هذه العمليّة وهو المتلقّي بطبيعة الحال؛ أيّ يصل به إلى الإقناع والتّسليم للقضيّة المطروحة عليه، من خلال هذا البناء اللّغوي التّفاعليّ المرتكز على الأساليب والرَّوابط الموصِلة إلى خدمة الغاية المثلى لهذا النَّص وهي التأثير والإقناع.

01- النَّصّ الأدبيّ بين الضّبطيّة والانسيابيّة:

إنَّ الحديثَ حول ماهية النَّص حديثٌ تناوله القدماء كما عَرفه الحداثيون من البلاغيين والنُّقاد العرب والغربيين، إلاَّ أنَّ التُّراثَ فضاءٌ رحبٌ مفتوحٌ لم تضبط وتحدَّد دلالة أيِّ قضية طُرِقت منه كالشِّعريَّة والحِجاج ..، إلاّ ليعاد طرحها في ضوء نظريات النَّقد واللِّسانيات الحديثة وتتشكَّل صياغتها الجديدة وتتعدَّد مفاهيمها إلاَّ أنَّها بقيت بؤرةَ جدل جعلت القارئ لا يميِّز بين مصطلح النَّص(**text**) و الخِطاب (**discours**) وما كثرة التّعريفات لهما عند النَّصانيين واللِّسانيين والنُّقاد إلاَّ انعكساتٌ لرؤى ومرجعيات فكريّة ومعرفيّة، فبعض الباحثين يرون أنّ النّصَّ غيرُ الخطاب ولهذا الطَّرح اتَّجه "محمّد مفتاح" في تعريفه له قائلاً: "النَّص مدوَّنة، حدث كلاميّ ذي وظائف متعدِّدة فبوصفه:

- مدونة كلاميَّة : يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسماً أو عمارة أو زياً وإن كان الدّارس يستعين برسم الكتابة وفضائها وهندستها في التّحليل .
- حدث : إن كان نصّاً فهو حدث يقع في زمان ومكان معينين لا يعيد نفسه إعادة مطلقة مثله في ذلك مثل الحدث التّاريخيّ.
- تواصليّ: يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب ... إلى المتلقيّ.
- تفاعليّ: على أنَّ الوظيفة التَّواصليّة في اللُّغة ليست هي كل شيء، فهناك وظائف أخرى للنَّص اللُّغويّ أهمّها الوظيفة التّفاعليّة التي تقيم علاقات اجتماعيّة بين أفراد المجتمع وتحافظ عليها .
- مغلق: ونقصد انغلاق سمته الكتابيّة الأيقونية الّتي لها بداية ونهاية، ولكنَّه من النَّاحية المعنويّة هو:

- توالديّ: إنَّ الحدثَ اللُّغويَّ ليس منبثقاً من عدم وإنما هو متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغويّة ... وتتناسل منه أحداث لغويّة أخرى لاحقة له"[2].

يلامس هذا التَّعريف ماهية النَّصّ من جوانبه المختلفة الأدبيّة والنَّفسيّة والتّداوليَّة، وقد ركَّز فيه النَّاقد على خصيصتين أساسيتين من خصائصه أولاها: أنَّه حدثٌ كلاميّ؛ أي أنَّه مقيَّدٌ بالكتابة حيث تساهم في نتاجه شبكة كبيرة من الأحداث المجسَّدة لغويًّا والمصرَّحة كتابيًّا دون الشفويَّة، وهي ما يضمن له الاستمراريَّة والدَّيمومة لذلك يكون دائما مصدرَ تساؤل وحِجاج، ومن هذه الخصيصة تتوالد الثَّانية الكامنة في التَّفاعل المتبادَل بينهما من أجل الوقوف على دلالة معنى هذا النَّص وفق مفاهيم مشتركة بينهما كانت سببا في قيام هذا النَّص، ليتبيَّن لنا أنَّ النَّصَ الحجاجيَّ نصٌّ لغويٌّ تفاعليٌّ يحاول فيه قائله الإجابة عن أسئلة دون إظهارها ليتبنى القارئ فكرة التَّأويل والتفتيش عنها وبين ذا وذاك يكتمل بناء النَّص وتتحقَّق أهدافه، هذا أشار إليه عبد الله الغذامي بقوله: " هو– النَّص– بنية لغويَّة مفتوحة (...)وهو بنية شمولية لبنى داخليّة"[3].

02- حِجاجيّة النَّصّ الأدبيّ أم أدبيّة النَّصّ الحِجاجيّ؟

إنَّ ارتباطَ النَّص بالكتابة ليس الباعث الوحيد على حضور الحِجاج فيه، وإنَّما الباعث على تحديد الحِجاج هو طبيعة الكلام الَّذي يولِّد آليًّا السُّؤال، هذا ما انتهى إليه "م. مايير" في نظريته الَّتي أشرنا إليها سابقًا " فلمَّا كان الكلامُ إثارةً للسُّؤال أو استدعاءً له لزم أن يتولَّد عن ذلك نقاش يُولِّد بدوره حِجاجًا، فالحِجاج لديه محايث لاستعمال الكلام؛ لأنَّ الكلامَ يتضمَّن بالقوَّة سؤالاً يستمِد عن دلالته والحِجاج لا يتصل بضربٍ من الخِطابات مخصوص؛ بل يشمل كلَّ ضروب الخِطاب الشَّفويّ والمكتوب، الأدبيَّ وغيره"[4]. وتعقيبًا على هذا القول نرى "م.مايير" لا يركِّز على النَّص كبِنية مستقلة تتعلَّق بعضها ببعض لذلك يربطه بالخِطاب إذ لا فرق بينهما على الصَّعيد الممارساتي المثبَت في السِّياق، أمَّا على الصَّعيد الإجرائي التَّعريفي فالفرق يكمن في الكتابة وغيرها* إلاَّ أنَّ الغايةَ منهما واحدة متمثِّلة في الإقناع وحصول الفهم بين الطَّرفين، هذا من جهة.

ومن أخرى وخلافا لفكرة أعلام البلاغة المعاصرين، نجد كلَّ نصٍّ هو نصٌّ بما يتمتَّع به من جماليَّة تميِّزه عن غيره وهي الأدبيَّة، هذا المصطلح الَّذي وُجِد منذ وجود النَّص إذ هو مادة الحِجاج، فهي لا تَعدو أن تكون احتكاكًا ومعاملة القارئ مع النُّصوصِ، ولذلك يلج الحِجاج في كلّ نصٍّ مهما كان هدفه ونوعه؛ وهي –كذلك– علم الأدب ككلّ مادام أنَّه فنٌّ يقوم على الذَّوق ورقَّة الأساليب وبراعتها والأدب كما يشير الباحثون "في أبسط تعريفاته مجموعة من النُّصوص الَّتي توفَّر فيها البعد الفنِّي لتؤثِّر في المتقبِّلِ، فإنَّ الأدبيَّة حتمًا موجودة في هذه النُّصوص"[5]، فمسألة الأدبيَّة من منظور هذا الكلام مسألة تقبُّل للرِّسالة التَّبليغيَّة؛ أي أنَّها مسألة نفسيَّة تمتح

من المنطق وصرامة العقل، وبالتَّالي نفهم أنَّ وجودها متعلِّق بمدى وجود الحِجاج وبه تتحدَّد درجة حضورها أو انعدامها في نصٍّ أدبيّ.

يكتمل مفهوم النَّص ويتوسَّع بالرَّبط بين هاتين الوظيفتين المتواجدتين فيه(الأدبيَّة والحِجاجيَّة)، دون حصره في الكتابة وغيرها، وعلى هذا الفهم يأخذ مفهوما شاسعًا لا يحدُّه تعريف واحدٌ فمن أيّ جهة عُرِّف صَلُح تعريفه وربَّما حُدِّد مفهومه، وأيّ تعريف خارج عن هاتين الوظيفتين لن يقبض دلالته الحقيقية المتعدِّدة، فالأدبيَّة تتطلَّب أُسُسًا ولبناتٍ تتمثَّل في الاتّساق والانسجام الَّذي يُشكِّله؛ إذ مدار القول فيهما على الوسائل اللُّغوية والرَّوابط النَّحوية الَّتي تجعله لحمةً واحدةً تزداد استمراريته وتتوالد دلالاته مساءلة وبحثا، فعلاقات النَّص المتداخلة هي ما يولِّد التَّفاعل الحِجاجي فليس"هناك نصٌّ منسجم في ذاته ، وغير منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقِّي ، بل إنَّ المتلقيّ هو الَّذي يحكم على نصٍّ بأنَّه منسجم، وعلى آخر بأنَّه غيرُ منسجم "[6].

إنّ كلام الباحث يشير إلى وجود وظيفة أخرى لا يستغني أيُّ نصٍّ عنها فإلى جانب الاتساق والانسجام نجد الحِجاجيَّة ولولاها لأفرغ النَّص من محتواه وكان مجرد أسطر كُتِبت لا فائدة ترجى من قراءتها، وعلى هذا الزَّعم نستشف أنَّ الحِجاج في النَّص الأدبي يأخذ مسارين يكمن الأوّل في الأفكار والمفاهيم الَّتي يقدِّمها، في حين يجلو الثّاني في التَّفاهم والنِّقاش وتبادل وجهات النَّظر للكاتب، وبين شقيّ الدّال والمدلول تتحدَّد أدبيَّتة ومكمن جماله، فبناء النَّص "يستند إلى نظام إبلاغيّ متّصل بعلم دلالات السِّياق، أما مدلول ذلك الدّال، فهو ما يحدث لدى القارئ من انفعالات جمالية تصحب إدراكه للنَّص الأدبيّ"[7].

إنَّ مسألةَ الأدبيَّة والحِجاجيّة في النَّص الأدبيّ مسألة إبداع متشابك يجمع بين الجماليّ والمنطقيّ، بين التَّبليغيّ والإبلاغيّ، بين الإمتاعي والتَّأثيري، وهذا الابداع الأدبيّ لن يتجسَّد على أرضية الواقع إلاَّ إذا نَبَعَ عن أفكار رصينة ورؤى عميقة تشعُّ عن تجربة، تجري بها المدواة لإحراز المنفعة*، والنَّص لن يُحدِثَ القبولَ والمنفعةَ ما لم يؤثِّر بأساليب جماليَّة وفنيَّات لغويّة على ذهنيَّة القارئ، إذ يرغمه على القراءة، وهذه ليست مسألة لغة مادام أنَّنا متواضعين عليها بل مسألة تقنيّات تُثبت وجود الكاتب أو الشَّاعر أو الأنا بصورة عامة عن الآخر. وبهذا المفهوم يتبيَّن لنا أنَّ الحِجاجَ سمة قارة من سِمات تحديد الأدبية في النَّص، ما دام أنَّ الفائدةَ منه إحراز المنفعة ودرء الضرر وعلى هذا لا يخلو من بعديه الَّلذين يقوم عليهما الجانب الجماليّ المخصَّص للأساليب والصُّور أو البراعة التعبيريَّة، والدَّلالي المرتبط بمعنى النَّص المدجج بهذه الطَّاقة الحِجاجيَّة، وبه يسمو ويرتقي إلى درجة الفعل والإذعان.

وممّا نستنتجه من كلّ هذا نقول إنّ وجود الحِجاج في النّصّ أضاف له مفهوما جديدا –للنَّص– فأيُّ نصٍّ أدبيّ حجاجي هو ما تجتمع فيه الوظيفة الأدبيَّة(الجماليَّة) والحِجاجيَّة(النَّفعيَّة) وبهما تحدّد غايته الّتي" يروم حمل

متلقيه على الإيمان برسالة ما أو العمل بمقتضاها، ومن المنطقيّ أن يكون موضوعه خلافيًّا، ليس على مستوى الموضوع فحسب، ولكن أيضًا على مستوى البِناء الّذي لا ينفصل عن موضوعه"[8].

03- النَّص وطرق بنائه

إنَّ الخِلافَ مطلوبٌ في بناء النَّصّ الأدبيّ، فهو قيمة في ذاته يفعِّل الموضوع المراد الكلام حوله، والخلاف في النَّص الحجاجيّ له طابعان يبرز الأوَّل في تحديد الأساليب اللُّغوية والفنِّيات الأسلوبيَّة أيّ يلمس المختلفان في نصهما فنًّا لفظيًّا، وبلاغة لها رونق وماء، وهذا ما يساهم في بناء النَّص وتماسكه إذا ما نظرنا إلى كيفيات نسج الجمل و رصف الكلمات وما ذلك إلاَّ لإنجاح العمليَّة التخاطبيَّة المنطلقة"من وضع اختلافي وتسير نحو حسم الخلاف، وأنَّ كلَّ تبادل لغويّ هو بطبيعته تبادل تعاونيّ فإنَّ نظام تبادل الأدوار والأقوال لا يخلو من المخاصمة والشِّجار، كما أنَّ مراتب المتحاورين هي الَّتي تكيِّف عمليَّة التَّواصل وترسم مداه وتزرع فيه بذور الشِّقاق، وعلى هذا الأساس يكون الاختلاف مكوِّنًا من مكوِّنات العمليّة التَّواصليَّة"[9].

فمن كلام الباحث المؤسَّس له سلفا من قبل المفكِّر "طه عبد الرحمن" يكون الخلاف من أجل شيء مرموق استحقّ هذا التعدُّد والازدواجية في المعالجة والطَّرق، وقد يتعدَّى الخلاف هذا البعد وصولا إلى غاية أخرى وهو الطَّابع الثَّاني المتمثِّل في فهم النَّص، وهذه هي الإشكالية الَّتي قامت عليها كلُّ العلوم في مقارباتها التّأويليّة وممارساتها التَّحليليّة فلا مجال لدراسة النَّص بمعزل عن مستوياته (الواقع، العقل، العاطفة)، فنتحوَّل بفهمنا هذا من مسألة فهم النَّص إلى مسألة فهم الذَّات فالقارئ يفهم ذاته عن طريق هذا النَّصّ، و هو ما أشار إليه الفيلسوف الفرنسي بول ريكور(**Paul Ricoeur**)* ، فغاية القارئ في فهم النَّصّ لا ترتكز على البحث في تحديد الذَّات القائلة ، لأنَّ شخصه مجسَّد فيه بقرائن لغويَّة وتلفظيِّة تدلّ عليه. وإنَّما يبحث فيما جاء به النَّص من معاني جديدة تغري القارئ وتجعله يعيد النَّظر في تصحيح ذاته فينظر إلى العالم برؤيا سامية رحبة لا تقف في حدود الملموس؛ وإنّما تتجاوزها إلى عوالم الجمال والمثل [10].

دعائم تأسيس الحِجاج في النَّص

1. فاعلية الإقناع :

يعتبر الإقناع أوّل شرط محدِّد لحِجاجِيَّة النَّص، فقد نجد بعض النّصوص الَّتي أسقط فيها أصحابها هذا الشّرط؛ وهي نصوص ذاتية غير هادفة إلى إحداث الإقناع أو التّغيير، إذ يكون الكلام فيها من قبيل التَّواصل لا غير لأنَّ فعلَ الحِجاج فيها قاصر أو عرضي تماما مثل ما يحدث في تبادل الرسائل عبر مواقع التّواصل الاجتماعي أحياناً من أجل التّعارف أو نقل خبر فهذا كلُّه لا يحتاج فيه إلى تفنيد حجَّة، أو الدّفاع عن قضيّة.

إنَّ النَّص الحِجاجي نصٌّ مبنيٌّ على أطروحة تستهدف موقفين مع وجود حجَّةٍ مؤثرة مقنعَةٍ، تغير سلوكاً أو موقفاً ما[11]، فإذا سقط شرط من هذه العملية بَطُل أن يسمَّى النَّصّ نصّاً حِجاجيّاً. وعليه يكون الإقناع عصب الحِجاج والصُّورة المجسَّدة له في جغرافيا النَّص، لينتقل بنا الكلام من بلاغة تُعنى بالأساليب والزَّخرفة إلى بلاغة إقناعيَّة تأثيريّة تعكس صور الجمال الأدائي والفعلي للُّغة أو للأفعال الملقاةِ الَّتي يَصل إليه القارئ بعد الفهم والتّحوير وقد نمثِّل لجملة هذه البلاغات بهذا الرَّسم:

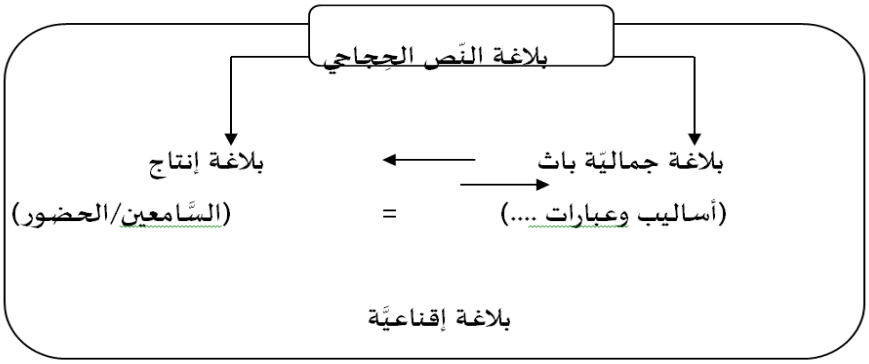

وبالاعتماد على هذه النَّظرة نجد بعض الباحثين لا يفرّقون بين الحِجاج باعتباره إقناعاً عندهم، كما أنَّه محاولةُ تحكمٍ وامتلاك للواقع ومن هؤلاء ما جاء به فيليب بروتون(**Philipe Breton**) حيث عدَّه حالةً أساسيّةً للتّواصل، وذلك تبعا لكون القصد تعبيرا عن إحساس أو حالة أو نظرة خاصة إلى العالم أو إلى الذَّات إنَّه باختصار التّوجُّه إلى المستمع بالمسوِّغات المقبولة لتبني رأي ما[12]. وهو رأي تبنَّاه كذلك (هنريش بليث) إذ هو عنده " قصد المتحدِّث إلى إحداث تغيير في الموقف الفكريّ أو العاطفي عند المتلقِّي"[13]. عبر آليات حجاجيّة يُظهرها المخاطَب في تعبيره التّحريضي، ليكون الحِجاج في رأينا وسيلة من وسائل الإقناع، فغاية أيّ باث إحداث الإقناع وذلك منذ القدم، منذ أرسطو وتأسيسه لبلاغة الحِجاج وهي بلاغة عقليَّة تعتمد على الإقناع بالدَّرجة الأولى.

إلاَّ أنَّه وتجنباً للخلط الَّذي يقع فيه الكثيرون، فليس كلُّ خطابٍ إقناعي خطاب حجاجيّ بالضرورة، فقد يكون الخطابُ نصاً إقناعيّاً، ولكنَّه ليس بالضرورة نصاً حِجاجيّاً؛ لأنَّه لا يُعبِّر عن قضيّة خِلافيَّة، ما يعني أنّ كلّ نصٍّ حجاجيّ نصٌّ إقناعيّ، وليس كلُّ نص إقناعيّ نصّاً حجاجيّاً"[14] . كما ربطوه بالجانب النّثري الخَطابي وفرَّقوا بينه–الإقناع– وبين الحِجاج؛ فهو لصيق بالخَطابة إذ إنَّ "التّخييلَ هو قوام المعاني الشِّعرية، والإقناع هو قوام المعاني الخطابيَّة"[15]. فقد يكون الإقناع في الشِّعر –كما سنتحدّث لاحقا– ويكون التّخييل* في الخطابة لكنْ

على نحوٍ يسير "لأنَّ الغرضَ في الصِّناعتين واحدٌ، وهو إعمال الحيلة في إلقاءِ الكلام من النّفوس بمحلّ القبول لتتأثَّر لمقتضاه "[16].

قد يضاف إلى مصطلح الإقناع مصطلح آخر هو مصطلح التأثُّر، وهو أعمُّ من الإقناع وعليه يكون، وبمعنى آخر نقول:"إنَّ التأثُّرَ نتيجةُ الإقناع الّذي يُسلطه المخاطِب أوّلا، ثم يكون ترك الأَثَر في نفسيّة هذا المتلقّي الَّذي تسعى إلى إقناعه"[17]. وتبعاً لهذا الخلاف القديم والحديث الَّذي لم يكن منه بدٌّ، وفي ضوء المقولات السَّابقة يمكننا القول: للإقناع دور فعال في تدبيج الخِطاب و تحقيق منفعته، فهو استرتيجيةٌ خِطابيةٌ لا يكاد يخلو منها أي خِطاب ومهما كان نوعه(شفويّاً أو كتابيّاً)، وصفته(أدبي، علمي، سياسي...)، وهو بذلك "سلطة عند المرسِل في خِطابه، لكنَّها سلطة مقبولة إذا استطاعت أن تُقنع المرسِلَ إليه، إذ لا تحقِّق استراتيجية الإقناع نجاحها إلا عند التّسليم بمقتضاها، إمَّا قولا أو فعلا"[18]. فنجاح أيّ خِطاب مرتبط بالإذعان فمتى وصل الكلام إلى قلب المتلقّي كان الخِطاب ناجحا ذا فائدة، وكم هي الخِطابات الميتة لحظة تلفظها، وهذه نقطة تميَّز به الخِطاب عن النَّص المفتوح والمستمر.

إنَّ تداخل مصطلحي الحِجاج والإقناع في الثّقافة الإصطلاحيّة العربيّة والغربيّة ليس قصورا، أو نقصا في الخِطاب، وإنما النُّقص يحدِّده القصور الأدائيّ في توصيل الرِّسالة وتبليغها لأصحابها في شكل حسن لبقٍ، ولذلك لا يمثِّل الإقناعُ وحده درجة القبول ما لم تتكاثف عناصر أخرى الأدوار المسلَّمة لها، كعنصر الحوار البنَّاء والفعَّال المهمّ كذلك في تحديد بلاغة هذا النَّوع من النُّصوص.

2. نجاعة الحوار في التَّمكين لبلاغة الإقناع:

يعدّ الحوار في صورته العامّة مداولة الكلام بين طرفين حول قضية معيَّنةٍ، أو مراجعة الكلام بين الأنا والآخر[19]، وعليه المدار في إنجاح العمليَّة الإقناعيَّة، وذلك بما يبثُّه المقنِعُ في كلامه من شُحَنٍ تخاطبيّةٍ وحجج مثبتة للقضيَّة المطروحة، ولا نريد في مبحثنا هذا أن نُعرِّف الحوار ونذكر أهدافه، فليس كلّ حوار فعَّالاً ما لم ينتهج فيه صاحبه التَّدابير التواصليّة المحكَمة للخِطاب فنحكم عليه بالبلاغة، أو انعدامها.

هذا ما يهمّنا خصوصا إذا ارتبط هذا الأسلوب باللُّغة الإبداعيَّة التي يبثها الباثُ في نصّه ليخلق الإذعان، حيث ننتقل من حوار همّه التَّواصل والتَّفتيش فيما وراء القضية إلى فنيَّة للنَّقاش يكون للطرف الآخر شرعيَّةٌ وحضور يحدِّده فعله في جلّ حالاته (التعاون، التنازع، الإنقياد...). وعلى هذه الثُّنائية الكامنة في الممكن والمطلق، رسم البلاغيُّ "محمَّد العمري" في كتابه المعنون بـ"أسئلة البلاغة " إذا يعلِّق عليها فيقول: "دائرة الحوار هي دائرةُ الممكن، دائرة ما يتطلَّب إنجازه أخذ "الآخر" بعين الاعتبار. متعاونا (مشاورات) أو منازعا (مناظرات)، أو منقادا

دون روية (استهواء). وخارج هذه الدَّائرة توجد دائرة المطلق (أو المطْلَقات). لكلٍّ صيغة من صيغ الحوار، أو جنس من أجناسه امتداد: ففي امتداد التَّشاور توجد المعرفة في بعدها التَّخزيني، أي نشاط الذاكرة بشكل أساسيّ، وفي امتداد المناظرة يوجد التَّأمل والاعتبار والمعرفة المنطقيّة والبرهانيَّة، أي نشاط العقل بصفة أساسية. وفي امتداد الاستهواء يوجد العنف السَّيكولوجيّ والرَّمزيّ، أي نشاط الوجدان بشكل أساسي"[20].

فمن هذا الكلام، نلمح ما يتأتَّى له الحوار إذ يجري عادة في دائرة الممكن، فليس المطلوب من المحَاوَر الإذعان للقضيّة، مع الصَّمت دون مشاركته، وإن كان رأي المحاوِر مفروضا عليه، فلا يُسمَّى حوار بالمرَّة؛ إذ ينزلق فيه الطَّرف عن الآخر ويسلبه حقَّه في المعرفة أو النَّظر و قصور الفهم، فيكون هذا نوعا من العنف والاستبداد السُّلطوي، إذ يختل هذا الحوار وينقلب من آلية لبناء الفهم إلى آلية لهدم البِناء.

هنا، تتقاطع أفكارنا مع أفكار الفيلسوف المغربي "طه عبد الرحمن" و تتواشج في تعبيره عن مبدأ من مبادئ الحوار؛ حيث يقوم على مبدأ التعاون التّواصليّ مع الآخر في اتِّخاذ القرارات وتحصيل المعارف، فعندما نطلب من المستمع مشاطرتنا أفكاره و" اعتقاداته، فإنَّ مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه، ولا تدرج على منهج القمع، ولا تدرج على منهج القمع، وإنَّما تتَّبع في تحصيل غرضها سبلاً استدلالية متنوِّعة تَجُرُّ الغيرَ جرًّا إلى الاقتناع برأي المحاوَر وإذا اقتنع كان كالقائل به في الحكم، وإذا لم يقتنع به ردَّه على قائله، مُطْلِعاً إيَّاه على رأي غيره، ومطالباً إيَّاه مشاركته القول به"[21].

و ما يمكن أن نستشفَّه من خلال هذا النّصّ أنَّ رغبَتَنا في التّواصل هي ما تولِّدُ الحوار، وبلاغته تظهر في مدى تحقيق هذا التّعاون اللُّغوي الهادف إلى التَّغيير من خلال خِطاباتنا، هذه البلاغة الحِجاجية التي تتَّخذ من الحوار وسيلة لتحقيق بلاغة الإقناع[22]، ليعود بنا الكلام مرة أخرى إلى علائقيَّة الحوار والحِجاج في بِنية الخطاب، وأيّ قول مفسّر لوجه التّشابه والتَّزاوج المصطلحاتيّ بينهما مُسلَّم به، وإن تعدّدت الفروق والاختلافات إلا أنهما يلتقيان في نقطة واحدة هي تواجدهما في المسائل الَّتي بها نسبية أو احتمال أو يمكن أن نتوقع لها بعض الأسباب.

يبقى للمُحاوِر السُّلطة في خِطابه؛ حيث يُقدِّم كلَّ طاقاته اللُّغوية وفنيَّاته الأسلوبيَّة في خطابه، فنجده يختار التّعابير الّتي يستميل بها مستمعه، متحرِّيا فيها الإثبات أو النَّفي، ومراعيا مستويات الفهم بمقاربة المعارف اللُّغوية المتعارف عليها، حتَّى يضمن الوصول السَّليم للرِّسالة الأمّ. ومن المسلّم به أنَّ أسلوبَ الحوار أسلوبٌ مُفْعمٌ بالتَّقريريّة والمباشرة والموضوعيَّة، ليكون الاحتكام النَّقديّ من القراءة في تفتيت دلالة الأسلوب الفنِّي المنصبّ في

جسد هذا الخِطاب" فكلُّ نظرية نقديَّة في الأدب تقتضي الاحتكام إلى مقياس الأسلوب، باعتباره المظهر الفنِّي الذي به قوام الإبداع الفنِّي"[23].

تبقى للمسألة وجهة أخرى فمن النُّقاد من يرى أنَّ مخاطبة المستمِع لن تكون بمخاطبة العقل والمنطق وحده، بل بدغدغة الشُّعور والعواطف هنا ينفتح الخِطاب على ضفتين هما: "إقناع العقل وإمتاع العاطفة وهما قوتان في النَّفس الإنسانيَّة قوة تفكير فتحتاج إلى إقناع عقليّ، وقوة وجدان فتحتاج إلى إقناع عاطفيّ"[24].

فالتّأثير العقليّ لن يكون إلاّ بالأسلوب النَّفسيّ الَّذي يجعل الآخر ينغمس في ما يُلقى عليه تماما مثل ما نجد في الحوار القرآني، وأيُّ حوار بُنِي على مراعاة هذين القطبين يكون ناجحًا، دون إغفالنا بقيّة الشُّروط المؤسِّسة للحوار في حدّ ذاته و المصنَّفة في مستويين اثنين يجب استحضارهما في عمليَّة تحليل النُّصوص "المستوى اللِّساني بكلِّ مكوناته المعجميَّة والتّركيبيَّة والدَّلاليَّة من جهة، والمستوى الخارج اللِّسانيّ Extra-L'anguistique بكلِّ مكوناته المقاميَّةِ والنَّفسيَّة والثَّقافيَّة من جهة ثانية"[25]، وهذا ما يهدف إليه القائل من خلال لغته المزاوِجة بين الحسِّي العاطفيّ والعقليّ لبناء تصوّرات جديدة بغية إنتاج مفاهيم تتجاوز الواقع دخولا في عوالم التّخييل، إذ تتعدَّى اللَّفظة معناها لتعبر عن نفسها بمعاني أخرى غير معهودة المدلول، ما جعل الأحكام النَّقديَّة تأخذ منحى آخر في الحكم على الجماليَّة وغيرها.

إنَّ النَّص الأدبيّ الحِجاجيّ هو مجموعة من المناويل المشتركة، الَّتي تخدم الواحدة منها الأخرى وما يَنظَمُّ تحتها من آليات يسعى فيها المحاجُ إلى سبك نصِّه، والعمل على إحداث التَّأثير، وهذا ما برهنه القائمون على تحليل النُّصوص وفق نظريات اللِّسانيات الحديثة والنقد فأيُّ نصٍّ يتشكَّل أوّلا بالإجابة عن سؤال وهذا نابع من ذاتيّة المحاج كاتبًا كان أو خطيبًا أو شاعرًا فهي مسألة إبداع أحاديّ نابع عن حسٍّ وجداني فياض، في حين يلقى هذا النَّص مواجهات عديدة يحاول فيها المستقبلون/السَّامعون/ القراء فهمه ومحاورته بالقبول أو الرفض.

يُفهم من هذا الكلام أنَّ هذا النَّوع من النُّصوص في حدِّ ذاته بلاغة ما دام ينشأ من لغة (جماليَّات تعبيريَّة وأسلوبيَّة...)، وقصديَّة ومقام واستمالة وإقناع، ولذلك يحقّق الرّعشة لمتلقيه ويشغل تفكيره ويشدَّ باله، ويجعله يُسلِّم للقضيَّة محلّ التنازع.

يأخذُ النَّصُّ الحِجاجيُّ أنواعًا كثيرة ويختلف من نصٍّ لآخر حسب ما تستدعيه طبيعة كلِّ حقل من حقول المعرفة والأدب، ولذلك يحرص المشتغلون على قراءة النَّصّ الحِجاجيّ بوعيّ وفهم دقيقين دون الوقوع في مزالق قد تكلِّف كلاهما عدم فهم هذا النَّص وانغلاقه، فلا يَفهم المخَاطَب ما يريده المخاطِب وهكذا. ولذلك نشير دائما إلى أنَّ الحِجاج تقنيَّة تَميُّزٍ خاصَّ بنصوص وخِطابات النُّخبة فقط كما سبق وأشار أرسطو إذ يُعلَّق الأمرُ فيها

على التَّلفظ وطرق بناء القول مع الإجادة في تبرير القضايا بحجج وبراهين قاطعة. هذا طابعه العامّ أمَّا الخاصّ فالحِجاج في النَّصّ البلاغيّ غيرُ الحِجاج في النُّص الفلسفيّ واللُّغويّ والتَّداوليّ بشكل دقيق، وهذه المسألة لها ضربة قَدم في تراثنا البلاغيّ و النَّقديّ.

صفوة القول:

يبقى النَّص بهذا المعنى تجدّداً للذَّات إذ يفتح لها عوالم كانت مغيبة عن الواقع؛ بل هو تشخيص لما وراء الواقع أو الواقع المأمول المرتجى، وما الحِجاجُ سوى وسيلة تفاعل بين المثير والاستجابة، العرض والاعتراض وبهما يمتد ويستمر. كما أنَّه مزيج بين الأدبيّة والحِجاجيّة فبالأولى يمتع ويُؤثِّر ويشدّ التفات المتلقِّي وبالثَّانية يُقنع ويدفع طالبه إلى التَّسليم والإذعان، وهذان الوظيفتان لا يكاد يخلو منهما أيّ نصٍّ وبالتَّالي تزدهر النُّصوص وتتجدّد معانيها وتحيا بما يصبّ عليها من قراءات وممارسات تأويليّة لتكون كلّ قراءة إضافة لأولى إلى أن يتحصّل المعنى ويجلو للعيان.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

- تركي أمحمَّد: (الخِطاب السياسي) بعنوان"بلاغة الإقناع في الخِطاب السياسي(الخَطابة السِّياسيَّة في التُّراث أنموذجا". جامعة قفصة، تونس، ط1؛ 2014م.
- توفيق الزيدي: مفهوم الأدبيَّة في التُّراث النَّقديّ إلى نهاية القرن الرَّابع الهجري. سلسلة تجليات، منشورات سيراس، (د.ط)، 1985م.
- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تح: محمَّد الحبيب بن الخوجة. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2؛ 1981م.
- خليفة الميساوي: المصطلح اللِّسانيّ وتأسيس المفهوم. منشورات دار ضفاف، الجزائر، ط1؛ 1434هـ، 2013م.
- صلاح عيد: التَّخييل نظرية الشِّعر العربي. مكتبة الآداب، القاهرة، 1993م.
- طه عبد الرحمن: فقه الفلسفة(الفلسفة والترجمة). المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، .1995م، ج1.
- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 2000م.

- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. البيان والتبيين. تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7؛ 1418هـ ، 1998م، ج1.
- عبد السَّلام المسدي: النَّقد والحداثة. دار الطَّليعة للطِّباعة والنَّشر، بيروت، لبنان، (د.ط)؛ 1983م.
- عبد السَّلام المسديّ: الأسلوبيّة والأسلوب. الدّار العربية للكتاب، ليبيا، ط 3، 1982 م.
- عبد الله البهلول: الحِجاج الجدليّ (خصائصه الفنيّة و تشكلاته الأجناسيَّة في نماذج من التّراث اليونانيّ و العربيّ). قرطاج للنَّشر و التَّوزيع، تونس ، 2013م، ص: 08، 09.
- عبد الله الغذامي: الخطيئة والتّكفير من البنيويّة إلى التّشريحيّة(قراءة نقديّة لنموذج معاصر). النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1985.
- عبد الهادي بن ظافر الشّهري: استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغويّة تداوليّة).). دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1؛ 2004م.
- عبدالله بن سليمان المشوخي: الحوار وآدابه في الإسلام. مكتبة العبيكان، الرّياض؛ 1429هـ.
- محمَّد خطابي: لسانيات النَّص (مدخل إلى انسجام الخِطاب). المركز الثقافي العربي ، الدَّار البيضاء ، ط1؛ 1991 م.
- محمَّد عبد الباسط عيد: في حِجاج النَّص الشِّعريّ. أفريقيا الشَّرق، المغرب،(د.ط)؛ 2003م.
- محمَّد عبد الله دراز: النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. دار الثقافة، الدَّوحة، (د.ط) و(د.تا).
- محمَّد العمري: أسئلة البلاغة في النَّظرية والتَّاريخ والقراءة(دراسات وحوارات). أفريقيا الشرق، المغرب؛ 2003م.
- محمَّد علي القاضي:" البلاغة والحِجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال مايير". ضمن كتاب: أهمّ نظريات الحجاج في التَّقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم (إنجاز فريق بحث في البلاغة و الحجاج). إشراف: حمّادي صمّود . كلية الآداب منوبة، تونس . سلسلة آداب .
- محمَّد مفتاح: تحليل الخطاب الشِّعري (استراتيجية التناص). المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1986.
- محمَّد نظيف: الحوار وخصائص التَّفاعل التواصلي(دراسة تطبيقية في اللِّسانيات التَّداوليَّة). أفريقيا الشرق، المغرب، ؛ 2010.
- نعمان بوقرة :مباحث في اللِّسانيات. مكتبة الآداب، القاهرة، ط1؛ 2007م،
- هنريش بليث: البلاغة والأسلوبيَّة (نحو نموذج سيمائيّ لتحليل النَّصّ). تر: محمَّد العمري.. افريقيا الشَّرق، المغرب؛ 1999م.

- Paul Ricceur :Du texte à l'action – Essais d'herméneutique 2 – ED Du Seuil – 1986
- Philipe Breton :L'argumentation dans la communication,Paris ed. La découverte.1966, .

- المقالات:
- محمد العبد. "النّص الحِجاجي العربي". مجلة جذور، السّعودية، مج(09)، ج(21)؛ 2005م.
- محمّد الوليّ. مدخل إلى الحجاج(أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان) ". مجلة عالم الفكر، الكويت؛ (ع02)، ديسمبر2011، مج: 40.
- محمد العمري. "بلاغة الحوار (المجال والحدود)". مجلة فكر ونقد، المغرب، ع(61)، السنة 2001م.
- المداخلات

تركي أمحمَّد: قِوى الخِطاب والمعنى (من هيمنة المبدِع إلى رؤى الآخر)". أعمال ملتقى أفق الخِطابات ، 12، 13، 14 نوفمبر 2014 جامعة أحمد بن بلة وهران (01).

لهوامش والإحالات:

[1]- طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة(الفلسفة والترجمة). المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، .1995م، ج1، ص: 110.

**- هذا ما رآه الباحث الجزائري نعمان بوقرة وقد عبَّر عنه بقوله: "الحجاج ميزة من ميزات التّخاطب بمواقفه المتعدّدة وأشكاله المتنوِّعة بين الشفويَّة والكتابيَّة، لذا يعدُّ ركيزةَ النُّصوص الموجَّهة والمتضمنة للمقصديّة والنِّقاش والنَّقد ". نعمان بوقرة ، مباحث في اللِّسانيات. مكتبة الآداب، القاهرة، ط1؛ 2007م، ص: 95.

[2] – محمَّد مفتاح، تحليل الخطاب الشِّعري (استراتيجية التناص). المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1986، ص: 120.

[3]– عبد الله الغذامي، الخطيئة والتّكفير من البنيويّة إلى التّشريحيّة(قراءة نقديّة لنموذج معاصر). النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1985، ص: 92.

[4]– محمَّد علي القاضي،" البلاغة والحِجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال مايير". ضمن كتاب: أهمّ نظريات الحجاج في التَّقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم (إنجاز فريق بحث في البلاغة و الحجاج). إشراف: حمّادي صمّود . كلية الآداب منوبة، تونس . سلسلة آداب ص: 394.

*- حصرنا في بحث لنا كنا قد شاركنا به في ملتقى دولي تحت عنوان أفق الخِطابات بجامعة وهران، النَّص والخِطاب يكمن في نقطتين هما كالآتي:

1- النَّص مدونة مكتوبة والخِطاب مدونة تلفظيّة منطوقة.

2-للنَّص ديمومة الكتابة فهو يتجدد ويحيا مع كلّ قراءة، في حين أنَّ الخِطاب متعلِّق بفترة إنتاجه ووصوله إلى سامعه. ينظر: قِوى الخِطاب والمعنى (من هيمنة المبدِع إلى رؤى الآخر) تركي أمحمَّد: أعمال ملتقى أفق الخِطابات ص: 122، 123.وهذا ما جاء به الباحث التونسي خليفة الميساوي بقوله: "النَّصُّ ما تكوَّن من نسيج لسانيّ وبِنية نحويَّة في حين أنَّ الخِطاب يتكوَّن من تلفُّظٍ مرتبد

بمقام تلفّظي ووضعية خِطابيّة تفاعلية " خليفة الميساوي، المصطلح اللّسانيّ وتأسيس المفهوم. منشورات دار ضفاف، الجزائر، ط1؛ 1434هـ، 2013م، ص: 182.

[5] – توفيق الزيدي، مفهوم الأدبيَّة في التُّراث النَّقديّ إلى نهاية القرن الرَّابع الهجري. سلسلة تجليات، منشورات سيراس، (د.ط)، 1985م، ص: 03.

[6] – محمَّد خطابيٍ، لسانيات النَّص (مدخل إلى انسجام الخِطاب). المركز الثقافي العربي ، الدَّار البيضاء ، ط1؛ 1991 م، ص: 51 .

[7] – عبد السَّلام المسدي، النَّقد والحداثة. دار الطَّليعة للطِّباعة والنَّشر، بيروت، لبنان، (د.ط)؛ 1983م، ص: 39.

*– اعتمدنا في إيرادنا لهذا المصطلح على قول بشر بن المعتمر (ت: 210هـ) وإنما مدار الشرف على الصواب واحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكلِّ مقام من المقال" أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين. تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7؛ 1418هـ ، 1998م، ج1. ص: 136.

[8] – محمَّد عبد الباسط عيد، في حِجاج النَّص الشِّعريّ. أفريقيا الشَّرق، المغرب،(د.ط)؛ 2003م، ص: 43.

[9] – عبد الله البهلول، الحِجاج الجدليّ (خصائصه الفنيّة و تشكلاته الأجناسيَّة في نماذج من التّراث اليونانيّ و العربيّ). قرطاج للنَّشر و التَّوزيع، تونس ، 2013م، ص: 08، 09.

*– فيلسوف فرنسي توفي 2005م. هو واحد من ممثلي التيار التأويلي، اشتغل في حقل الاهتمام التأويلي ومن ثمّ بالاهتمام بالبنيوية، وهو امتداد لفريديناند دي سوسير. أشهر كتبه (نظرية التأويل –التاريخ والحقيقة–الزمن والحكي– الخطاب وفائض المعنى.

[10]– Paul Ricceur . Du texte à l'action – Essais d'herméneutique 2 – ED Du Seuil – 1986 . P :1 68.

[11]– محمّد الوليّ "مدخل إلى الحجاج(أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان) ".. مجلة عالم الفكر، الكويت؛ (ع02)، ديسمبر2011، مج: 40، ص: 11.

[12] –L'argumentation dans la communication,Paris ed. La découverte Philipe Breton.1966, p: 04.

[13]. ، ص 64 – هنريش بليث: البلاغة والأسلوبيَّة (نحو نموذج سيمائيّ لتحليل النَّصّ). تر: محمَّد العمري.

[14] – ينظر مقال: محمد العبد. "النّص الحِجاجي العربي". مجلة جذور، السّعودية، مج(09)، ج(21)؛ 2005م، ص: 245.

[15] – منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم القرطاجني. تح: محمَّد الحبيب بن الخوجة. . دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2؛ 1981م. ص: 361.

*– هنالك فرق بين المصطلحات الثلاثة الَّتي تنتمي إلى نفس الحقل المعجمي الَّذي تنشط فيه مادة (خ، ي،ل)، والفرق بينها كامن فيما أورده الباحث صلاح عيد في كتابه التَّخييل عند العرب إذ يقول: "الخيال ملكة من ملكات العقل، لها وظيفتها الَّتي ترتبط بالتَّخيُّل باعتباره استخدامًا لهذه الملكة العقليَّة في مختلف مجالات الفكر ومنها مجالات العلم نفسه، أمَّا التَّخييل فهو شيء مختلف؛ إنَّه استخدام المحسوسات في رسم صور ذهنيّة "يخيّل" للمتلقِّي من قوَّة رسمها بالألفاظ أنَّها صورٌ يراها رأي العين، فعملية التَّخييل عملية مختصّة أساسًا بتقريب المسموع من المرئي عند المتلقّي، حتَّى يخيل إليه أنَّهما شيءٌ واحدٌ، هذا هو المعنى الجوهريّ الأساسي لعمليَّة التَّخييل". صلاح عيد: التَّخييل نظرية الشِّعر العربي. مكتبة الآداب، القاهرة، 1993م، ص: 82.

[16]– نفس المصدر السّابق، ص: 361.

[17]– ينظر: بحثنا المنشور ضمن المؤلف الجماعيّ (الخِطاب السياسي) بعنوان"بلاغة الإقناع في الخِطاب السياسي(الخَطابة السِّياسيَّة في التُّراث أنموذجا". تركي أمحمد، جامعة قفصة، تونس، ط1؛ 2014م، ص: 82.

[18]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري: استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغويّة تداوليّة). دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1؛ 2004م.ص: 446.

[19]– ينظر: الحوار وآدابه في الإسلام. عبدالله بن سليمان المشوخي. مكتبة العبيكان، الرّياض؛ 1429هـ، ص: 11.

[20]– أسئلة البلاغة في النَّظرية والتَّاريخ والقراءة(دراسات وحوارات). محمَّد العمري. أفريقيا الشرق، المغرب؛ 2003م، ص: 60.

[21]– ينظر: طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 2000م.ص: 38.

[22]– لعرض مستفيض حول هذه النُّقطة ينظر: محمد العمري: " بلاغة الحوار (المجال والحدود)". مجلة فكر ونقد، المغرب، ع(61)، السنة 2001م، ص: 65.

[23]– عبد السَّلام المسديّ: الأسلوبيّة والأسلوب. الدّار العربية للكتاب، ليبيا، ط 3، 1982 م، ص: 10

[24]– محمَّد عبد الله دراز: النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. دار الثقافة، الدَّوحة، (د.ط) و(د.تا)، ص: 113.

[25]– محمَّد نظيف: الحوار وخصائص التَّفاعل التواصلي(دراسة تطبيقية في اللِّسانيات التَّداوليَّة). أفريقيا الشرق، المغرب، ؛ 2010، ص: 07